مواهب القدوس
في نظم شرح شيخنا السنوسي

جمعية أتباع الشيخ القديم
لطبع ونشر تراثه العظيم

مواهب القدوس
ونقم شرشيخنا السنوس
للشيخ أحمد النديم
كان الله بمدد الباقي القديم

طبع
بإذن صاحب الفضيلة
الشيخ صالح أمباكي

بـ وجاءة الامرنا والمبتدا
الى ابن الشيخ احمد النديم

لمومبي - السنغال

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى
الله على سيدنا محمد وسلم تسليما نعوذ بك يا معين وبك
نستعين حسبنا الله ونعم الوكيل آمين إني أشهدك
وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك
وأن محمدا عبدك ورسولك لا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم لا إله إلا الله محمد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وبالله تعالى التوفيق

إياك نعبد وإياك نستعين

قال البكري أحمد بن بلة من بحيا المعالي الكريم جله
حمد الله بقدم فد انفرد ولم يلد ولا له كفوا احد
الخالي الخلو بالاختيار بغير حاجة ولا اضطرار
سبحانه ربنا له إرادة وقدرة يفعل ما أراده
بفضل الأبرار بالإيمان وخذل الفجار بالكفران
ثم صلاة مع سلام دائم على شهاد كل مشهد مليم
أحمد من بعث بالقرآن وأفحم الكفار بالبرهان

وعلى

وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَالْأُمَّةِ ... مِنْ كُلِّ مُفْتٍ لِيَوْمِ الْغُمَّةِ

مَا دَامَ ذُو الدَّلِيلِ بِالتَّوْجِيهِ ... يَقُولُ اجْعَلْ وَذَا تَقْلِيدِي

وَبَعْدُ فَالْعُلُومُ أَفْضَلُ الثَّلَاثَهْ ... وَخَيْرُ مَا اللَّهُ بِهِ عَبْدًا أَجَادَهْ

لِأَنَّهَا التَّوْجِيهُ خَيْرُ الذُّخْرِ ... لِلشَّخْصِ فِي الْقَبْرِ وَيَوْمِ النَّشْرِ

لِأَنَّهُ عَنْ غَيْرِهِ لَا يَغْنِي وَلَا ... بِدُونِهِ يُفِيدُ عِلْمٌ مُسْجَلَا

وَلَمْ يَرَ الْأَكْيَاسُ تَالِيًا أَتَى ... فِيهِ كَمِثْلِ مَا السَّنُوسِيُّ أَثْبَتَا

مِنْ أَجْلِ ذَا سَأَلَ بَعْضُ الْمُبْتَدِهْ ... نَظْمًا لَهُ لِكَيْ يَنَالَ مَقْصِدَهْ

فَقُمْتُ مُسْرِعًا إِلَى الْجَوَابِ ... مُبْتَغِيًا إِعَانَةَ الْوَهَّابِ

وَجِئْتُ مِنْ رَبِّي كَرَوْضٍ كَرْكَرِ ... سُبْحَانَهُ الَّذِي بِخَيْرِ الْعَوْدِ

حَتَّى نَظَمْتُهُ نِظَامًا جَامِعَا ... لِكُلِّ خَيْرٍ كُلَّ شَيْءٍ نَافِعَا

وَرُبَّمَا فِي مَوْضِعٍ شَيْئًا أَزِيدُ ... لَمْ يَكُ فِي الشَّرْحِ يَنْفَعُ الْبَلِيدُ

سَمَّيْتُهُ مَوَاهِبَ الْقُدُّوسِ ... فِي نَظْمِ شَرْحِ شَيْخِنَا السَّنُوسِ

وَاللَّهَ رَبَّنَا أَعَاذَنَا أَبَدْ ... مِنْ شَرِّ شَيْطَانٍ وَحَاسِدٍ حَسَدْ

نَسْأَلُهُ كَوْنَ خَاتِمِ الْجَنَّهْ ... مِنَ السَّعِيرِ وَسَبِيلِ الْجَنَّهْ

وَأَنْ يَكُونَ خَالِصًا مِنْ كُلِّ مَا ... يَشِينُهُ وَأَنْ يَعُمَّ النَّعْمَا

وَأَنْ يَكُونَ لِي خَيْرَ الزَّادِ ... فِي الْقَبْرِ وَالْحَشْرِ وَفِي الْمَعَادِ

وأن يكون وافيا لكل من ... حجة أو قسم من كل فن
بجاه أحمد الشفيع المعتمى ... والأنبيا والأولياء والعلما

مقدمة

اعلم حباك الله رشدا أوسعه ... كان إلهنا ولا شيء معه
وليس من شيء ولا فيه ولا ... في تحته ولا عليه مشتملا
فليس مخلوقا ولا محصورا ... وليس محمولا ولا مقصورا
سبحان من أعجز خلقا إدراكه ... وشكره عز وجل ملكه
إذ الإله ليس مثلا ولا زمان ... ولا له جنس ولا مكان
فكل ما يخطر بالبال أبدا ... فبخلاف ذاك ربنا الأحد
فجنبنا يا خالق الشيطان ... مركبه وسلب الإيمان
بجاه أحمد مع الأبرار ... صلى وسلم عليه الباري
وأمرنا بفعل ما ترضاه ... وكفنا عن كل ما نهاه

باب

نقول في انصرافنا للمفصد ... وباسم ربنا الكريم نبتدي
اعلم بأن ما من الحكم جرى ... في العقل في ثلاثة انحصرا
وهي وجوب واستحالة وما ... يعرف بالجواز عند العلما

فالواجب

وَالْوَاجِبُ الَّذِي أَبَى عَقْلٌ سَلِيمْ ... عَدَمَهُ كَكَوْنِهِ فِي الْعَرْشِ الْقَدِيمْ

وَالْمُسْتَحِيلُ مَا وُجُودُهُ عُلِمْ ... مُمْتَنِعٌ بِعَقْلِ كُلِّ مَنْ فَهِمْ

كَأَنْ يَكُونَ فِي الْبَرَايَا وَفَدِمْ ... كَزَعْمِ بَعْضِ السُّفَهَاءِ فِي الْوَهَمْ

وَالْجَائِزُ الَّذِي وُجُودُهُ اسْتَوَى ... مَعَ انْعِدَامِهِ لَدَى مَنْ فَهْمُهُ حَوَى

كَمَوْتِ شَخْصٍ عَاجِلًا أَوْ آجِلَا ... وَكَابْتِدَاءِ الْوَرَكِنِ عَالِمًا فَلَا

ثُمَّ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ يَجِبْ ... فِي الشَّرْعِ لَا فِي الْعَقْلِ عِلْمُ مَا يَجِبْ

فِي حَقِّهِ سُبْحَانَهُ تَعَالَى ... وَمَا يَجُوزُ وَالَّذِي اسْتَحَالَا

وَهَكَذَا عَنْ قَارِئٍ مِثْلُ ذَا وَجِبْ ... حَقُّ جَمِيعِ الرُّسْلِ حَتْمًا فَاعْرِفْ وَجِبْ

عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا ... هَدَى بِهِمْ عِبَادَهُ رَبُّ السَّمَا

فَسَادَ بَعْضُ مَالَهُ جَلَّ وَعَمْ ... مِنَ الصِّفَاتِ وَاجِبٌ ذُو الرَّحْمِ

وَهِيَ عَلَى إِيجَازِ أَهْلِ الْمَعْرِفَهْ ... تَكُونُ فِي الْعَدِّ لِعِشْرِينَ صِفَهْ

أَوَّلُهَا الْوُجُودُ ثُمَّ الْقِدَمْ ... ثُمَّ بَقَاءٌ دَائِمٌ لَا الْعَدَمْ

كَيْفِيَّةُ الْبَقَاءِ سَلْبُ الْعَدَمِ ... يَلْحَقُ لِلْوُجُودِ عِنْدَ الْحُكَمِ

ثُمَّ مُخَالَفَتُهُ تَعَالَى ... لِكُلِّ حَادِثٍ بِجَمِيعِ الْمَثَالِ

وَجَدُّهَا قِيَامُهُ بِنَفْسِهِ ... مَعَ خُصُوصِ ذَاكَ الْعَرَضِيَّهْ

ثُمَّ قِيَامُهُ بِنَفْسِهِ أَبَدْ ... مِنْ بَعْضِ مَا وَجَبَ فِي حَقِّ الصَّمَدْ

أي لم يكن مفتقرا الى محل ... وله إلى مخصص عز وجل

وفسر المحل بالذات هنا ... ودور مكان لمن قد قلنا

كذا المخصص هنا فافهم وسر ... بما عرفت تعتبر ما اعتبروا

ومنه وحدانيته أي لا له ... في ذاته شارك ولا شوى له

في وصفه سبحانه وفعله ... نفى التعدد بنص فصله

فهذه ست صفات وهي ... اسم الأولى نفسية ذا الكل

وهي الوجود ثم خمسة أتت ... من بعدها سلبية بما ثبت

لأنها تسلب كل أمر ... ليس يليق بالرحيم قادر

ثم له سبع صفات وجبت ... تدعى المعاني كما الا ثبت

وهي عبارة بدور لبس ... عن صفة موجودة في النفس

وبمحل ثبتت وأوجبت ... لذاك المحل حكما فثبت

معناه أنها إذا قامت بلى ... شبت أحكاما له جانبلى

وهي التي تدعى لدى الثقات ... بالمعنوية كما سيات

ثبوت قدرة بذات الله جل ... أجسم فادر اقس ما لم يقل

أولها القدرة والإرادة له ... والعلم والحياة للعباده

والسمع والبصر والكلام ... وبعده معنوية شرام

وهي كون

وَهِيَ كَوْنُ اللهِ فَاعِلًا مُرِيدًا ... وَعَالِمًا حَيًّا سَمِيعًا بَاصِرًا

وَكَوْنُهُ سُبْحَانَهُ بَصِيرًا ... وَمُتَكَلِّمًا فَسَلْ خَبِيرًا

وَحَدَّ قُدْرَةٍ لَدَى الْمُعْتَزِلَهْ ... الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ الْمُبَجَّلَهْ

يُمْكِنُ إِيجَادٌ مَعَ الْإِعْدَامِ ... لِكُلِّ مُمْكِنٍ مِنَ الْأَنَامِ

بِهَا عَلَى وَفْقِ الْإِرَادَةِ فَذَا ... لَمْ يَحْوِهِ سِوَى إِلَهِنَا خُذَا

حَدُّ الْإِرَادَةِ فَوُصْفٌ يُمْكِنُ ... تَخْصِيصُ مُمْكِنٍ بِهِ يَا فَطِنُ

بِبَعْضِ مَا يَجُوزُ وَهِيَ سِتَّهْ ... فَدُقَّ فَابْكِ فِي الْإِعْتِبَارِ السِّتَّهْ

وَهِيَ وُجُودٌ جَائِزٌ مُنْسَبَّهْ ... مِنْ عَدَمٍ مُجَوَّزٍ جَلِيٍّ عَفَلَا

وَهَكَذَا مِقْدَارُهُ الْمَخْصُومُ مِنْ ... سِوَاهُ مِنْ سَائِرِ مِقْدَارٍ زُكِنْ

وَصِفَةٌ مَخْصُوصَةٌ مُنْسَبَّهْ ... مِنْ سَائِرِ الصِّفَاتِ أَيْضًا فَاعْقِلَهْ

وَالزَّمَنُ الْمَخْصُومُ أَيْضًا بَدَلَا ... مِنْ سَائِرِ الْأَزْمِنَةِ فَقَدْ جَلَا

وَهَكَذَا مَكَانُهُ الْمَخْصُومُ مِنْ ... سَائِرِ الْأَمْكِنَةِ جَمِيعًا فَاقْطُنِ

وَجِهَةٌ مَخْصُوصَةٌ أَيْضًا بَدَلْ ... مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ عِنْدَ مَنْ عَقَلْ

فَصْلٌ فِي الْأُلُوهِيَّةِ وَمَا بَعْدَهَا

ثُمَّ الْأُلُوهِيَّةُ مِنْهَا تُعْرَفُ ... عِنْدَهُمَا أَيْ لَدَى مَنْ يَعْرِفُ

أَعْنِي وُجُودًا فَعَدَمًا ثُمَّ بَقَا ... ثُمَّ مُخَالَفَتُهُ مَا خَلَفَا

ثُمَّ قِيَاماً ثُمَّ سَمْعاً وَبَصَرْ ثُمَّ كَلَاماً جَلَّ عَنْ حَصْرِ الْبَشَرْ

وَكَوْنِهِ أَيْضاً سَمِيعاً وَبَصِيرْ وَمُتَكَلِّماً بِمَا بَلَى جَدِيرْ

ثُمَّ الرُّبُوبِيَّةُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِنْ هٰذِهِ الصِّفَاتِ عَدَّهَا وَجُ

وَهِيَ قُدْرَةٌ إِرَادَةٌ كَذَا عِلْمٌ حَيَاةٌ رَابِعٌ ذَا لَكَ وَذَا

وَكَوْنِي الْجَلَالِ فَادِراً مُرِيدُ وَعَالِماً حَيّاً وَكَوْنُهُ وَحِيدُ

وَاعْدُدْ هُنَا أَيْضاً شُرُوطَ الْفَاعِلِ ثَمَانِياً عِنْدَ السَّنُوسِيِّ الْعَاقِلِ

أَيْ قُدْرَةٌ إِرَادَةٌ عِلْماً حَيَاةْ وَكَوْنُهُ فَادِراً كُلِّ مُمْكِنَاتْ

وَكَوْنُهُ أَيْضاً مُرِيداً عَالِماً وَكَوْنُهُ حَيّاً تَعَالَى دَائِماً

أَمَّا الصِّفَاتُ لِكَمَالِ اللَّهِ فَعَدَّتْ سِتَّةً شَبِيهَةً أَشْبَاهِ

وَهِيَ سَمْعٌ بَصَرٌ ثُمَّ كَلَامْ مَعَ الَّتِي تَلَازَمَتْ عِنْدَ الْإِمَامْ

فَصْلٌ فِي مُتَعَلَّقِ الصِّفَاتِ

اِعْلَمْ بِأَنَّ كُلَّ فِي الصِّفَاتِ لَهَا تَعَلُّقٌ سِوَى الْحَيَاةِ

وَهُوَ عَلَى مَا قَلَّدُوهُ وَارِدَا فَلِكُلِّ الصِّفَةِ أَمْرٌ آبِدَا

مِنْ بَعْدِ مَا ثَبَتَ فِي مَحَلِّهَا فَالْحَقُّ تَعَلُّقُ الصِّفَاتِ كُلِّهَا

قُدْرَتُهُ ثُمَّ الْإِرَادَةُ مَعَا تَعَلُّقاً بِالْمُمْكِنَاتِ جَمْعَا

وَالْمُمْكِنَاتُ قُدْ أَتَتْ فَسَمِّيِ مَوْجُودَهَا وَالْعَدَمَ وَرَمِّيِ

وَهِيَ كُونُ اللَّهِ

وَالْمُمْكِنُ الْمَوْجُودُ جِيمًا قِسْمَا ... مَاضٍ وَآتٍ ثُمَّ حَالٌ عُلِمَا

كَمِثْلِ الْأَجْزَاءِ وَكَالْأَبْنَاءِ ... وَكَمَحْضُورٍ نَبَا الْخَبَاءِ

وَكَالسَّمَاءِ وَالْأَرَاضِي وَالْقَلَمْ ... وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ لَاتَسْأَلْ قَسَمْ

وَالْمُمْكِنُ الْمَعْدُومُ أَيْضًا قِسْمُ ... ثَلَاثَةُ الْأَقْسَامِ لِمَنْ عَلِمْ

إِيمَانُ كَافِرٍ وَكُفْرُ الْمُسْلِمِ ... ثَالِثُهَا الْوَلَدُ مِنَ الْعَقِيمِ

وَمِثْلُ الْقِسْمَيْنِ فِي التَّكْوِينِ ... بِكَأْبِ نَهْلٍ وَكَالصَّهِيلِ

لِأَنَّهُ جَلَّ عَلَى شَيْءٍ قَدَرَا ... ثُمَّ أَرَادَ كَوْنَهَا أَوْ لَا فَرَى

وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ عُلْوِيَانِ لَهُ ... بِوَاجِبٍ وَجَائِزٍ وَمُسْتَحِيلُ

وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ فِيهِ تَعَلَّقَا ... بِكُلِّ مَوْجُودٍ لَدَى مَنْ حَقَّقَا

وَقَسَّمُوا الْمَوْجُودَ لِلْقِسْمَيْنِ ... فِي قِدَمٍ وَالْعَكْسِ وَهْيَ مَيْنِ

أَمَّا الْقَدِيمُ فَكَذَاتٍ وَصِفَاتْ ... لَهُ وَأَسْمَاءٍ كَذَا أَفْعَالُ الشَّفَاتْ

حَادِثُهُ ثَلَاثَةٌ مَاضٍ وَآتْ ... يَنْقَسِمَا حَالٌ كَأَرْضٍ وَنَبَاتْ

حَقِيقَةُ الْعِلْمِ بِقَوْلِ مَنْ سَلَفْ ... صِفَةُ الْمَعْلُومِ فَلَمَّا انْكَشَفْ

عَلَى الَّذِي هُوَ بِهِ انْكِشَافَا ... لَمْ يَحْتَمِلْ نَقِيضَهُ وَلَا خِلَافَا

بِأَيِّ وَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ تُعْقَلْ ... فَدَى بِمَا مَعَهُ شَيْءٌ يَا رَجُلْ

مَعْلُومُ شَيْءٍ كُلُّ مَا يَصِحُّ أَنْ ... يُعْلَمَ مِنْ أَحْكَامِ عَقْلٍ أَوْ زَمَنْ

مِنْ وَاجِبٍ وَجَائِزٍ وَمُسْتَحِيلْ ... وَغَيْرِهَا هٰذَا سَبِيلُهَا وَنَيْلُ

حَقِيقَةُ الْكَلَامِ مَعْنًى قَامَا ... بِذَاتِ مَنْ قَدْ أَوْجَدَ الْأَنَامَا

مُعَبِّرًا عَنْهُ بِمَا قَدِ اخْتَلَفْ ... مِنَ الْعِبَارَاتِ عَلَى قَوْلِ السَّلَفْ

مُبَايِنًا أَيْضًا لِجِنْسِ الْحَرْفِ ... وَالصَّوْتِ وَالْبَعْضِ وَذِي تَرَتُّبِ

مُنَزَّهًا عَنْ لَحْنٍ أَوْ تَجَدُّدِ ... وَالْكُلِّ وَالْبَعْضِ وَبِالشَّرْطِ قِدِ

وَهٰكَذَا التَّأْخِيرِ وَالتَّقْدِيمِ ... وَالصِّفَةِ وَالْإِعْرَابِ يَا حَمِيمِ

وَغَيْرِهَا مِنَ التَّغَيُّرَاتِ ... سُبْحَانَ رَبِّي أَكْمَلِ الصِّفَاتِ

ثُمَّ الْحَيَاةُ صِفَةٌ قَدْ صَحَّتْ ... إِدْرَاكُهَا إِنْ قَدْ وَقَعْ كَمَا ثَبَتْ

لِذَا كَلَمْ تَفْتَضِ زَيْدًا أَعْلَى ... قِيَامُهَا بِذَاتِهِ جَلَّ عَلَا

فَكُلُّ وَصْفٍ لَا يَزُولُ زَيْدَا ... فَلَيْسَ إِلَّا لِعُلُوِّ رَاشِدَا

فَصْلٌ فِي الْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ

11/01

وَبَيْنَ هٰذِهِ خُصُوصٌ وَعُمُومْ ... بِالْوَجْهِ وَالْإِمْلَاءِ مَعْنَى الْعُلُومْ

فَقُدْرَةٌ إِرَادَةٌ خَصَّ مَعَا ... بِالْمُمْكِنِ الْمَعْدُومِ تَقْفُو مَنْ وَعَى

وَبَصَرٌ اسْمٌ عَا بِمَوْجُودٍ قَدِيمْ ... وَعَمَّهُمَا خَصَّ فَيْضَادُ الْكَرِيمْ

وَعَمَّهَا أَيْضًا بِمَوْجُودٍ حَدَثْ ... كَسَائِرِ الْخَلْقِ بِقَوْلٍ مَنْ بَحَثْ

وَبَيْنَ الْأَوَّلَيْنِ وَالْعِلْمِ الْكَلَامْ ... أَيْضًا خُصُوصٌ وَعُمُومٌ يَا غُلَامْ

والعلم

وَالْعِلْمِ وَالْكَلَامِ خُصَّ يَا فَتَى ... بِوَاجِبٍ وَمُسْتَحِيلٍ ثَبَتَا

لِأَنَّ تَيَنُّكَ بِمَا قَدْ أَمْكَنَا ... تَعَلُّقًا وَإِنْ يَسَا مُمْكِنَا

وَعُمَّ فِي الْأَرْبَعِ يَا لَبِيبُ ... بِكُلِّ جَائِزٍ تَكُنْ مُصِيبًا

وَبَيِّنْ عِلْمٍ وَكَلَامٍ وَبَصَرْ ... سَمْعٍ خُصُوصٌ وَعُمُومٌ يُعْتَبَرْ

بِالْمُمْكِنِ الْمَعْدُومِ ثُمَّ الْمُسْتَحِيلْ ... خُصَّ كَلَامًا ثُمَّ عِلْمًا يَا خَلِيلْ

لِأَنَّ بِالْمَوْجُودِ سَمْعًا بَصَرَا ... تَعَلُّقًا وَكَوْنِيٍّ لَا يَرَى

وَعُمَّهُمَا بِكُلِّ مَوْجُودٍ تَكُنْ ... مُوَحِّدًا الرَّحْمَنَ يَا مَنْ فَقِهَ

ثُمَّ كَلَامٌ مَعَ عِلْمٍ أَصْوَلِ ... تَعَلُّقًا مِنْ غَيْرِهَا يَا رَجُلُ

إِذْ عُلِّقَا بِكُلِّ وَاجِبَاتِ ... وَمُسْتَحِيلَاتٍ وَجَائِزَاتِ

أَقْصَرُهَا تَعَلُّقًا سَمْعٌ بَصَرْ ... إِذْ عُلِّقَا بِكُلِّ مَوْجُودٍ ظَهَرْ

أَوْسَطُهَا تَعَلُّقًا عِنْدَ الْعَلَمْ ... قُدْرَتُهُ ثُمَّ الْإِرَادَةُ تَعُمْ

لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا تَعَلُّقُ ... بِقِسْمَيِ الْمُمْكِنِ فِيمَا قَدْ ثَبَتْ

فَدُونَكَ انْتَهَى تَفْصِيلًا مَا الْجَلِيلُ ... فَلْتَنْصَرِفْ مِنْ بَعْدُ لِلْمُسْتَحِيلُ

فَصْلٌ فِي أَضْدَادِ الْعِشْرِينَ

وَيَسْتَحِيلُ كُلُّ مَا مِنَ الصِّفَاتِ ... فِي حَقِّ رَبِّ كُلِّ مُمْكِنَاتِ

وَهِيَ أَضْدَادُ الْأُلَى تَقَدَّمَتْ ... مُوجِبَةً لِرَبِّنَا وَأَثْبَتَتْ

حَقِيقَةُ الضِّدَّيْنِ مُخْتَلِي ... اخْتَلَفَا فِي مَعْنًى وَجُودِيَّيْنِ

وَلَا يَكُونَانِ عَلَى اجْتِمَاعِ ... فِي أَيِّ مَوْضِعٍ عَلَى الْإِجْمَاعِ

الْعَدَمُ الْحَدُوثُ لَمْحٌ وَالْعَدَمْ ... تَمَاثُلُ الْمُحْدَثَاتِ فَافْهَمْ

حَقِيقَةُ الْعَدَمِ فِي قَوْلِ الْبَقِيِّ ... عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ

حَدُّ الْحُدُوثِ فَلَوْ وُجُودُ تَلَا ... بَعْدَ انْعِدَامٍ كَالْبَرَايَا فَاعْقِلَا

وَحَدُّ لَمْحٍ لِعَدَمٍ هُوَ الْعَدَمْ ... بَعْدَ وُجُودٍ سَابِقٍ عِنْدَ الْحَكَمْ

أَمَّا الْمُمَاثَلَةُ لِلْحَوَادِثِ ... فَحَدُّهَا عِنْدَ الشَّرِيفِ الْبَاحِثِ

نَفْيُ الْمُخَالَفَةِ فِي الصِّفَاتِ ... حَقَّاوَفِي الْأَفْعَالِ قُلْ وَالذَّاتِ

أَوْ جِسْمُهَا عِنْدَ السَّنُوسِيِّ تَعَدْ ... عَشَرَةً وَنَكِّهَا يَا مَنْ شَفَدْ

بِأَنْ يَكُونَ جِرْمًا أَوْ تَأْخُذَ ا ... ثْنَيْنِ مِنَ الْفَرَاغِ فَذْ أَمْنَجَذَا

ثُمَّ الْفَرَاغُ فَذْ حَوَى أَسْمَاءَا ... الْجَوَّ وَالْبَرَاغَ وَالْهَوَاءَا

أَوْ أَنْ يَكُونَ جَلَّ عَرَضًا حَصَلَا ... يَقُومُ بِالْجِرْمِ تَعَالَى وَعَلَا

الْعَرَضُ شَيْءٌ لَيْسَ فِي اسْتِغْنَالِ ... بِنَفْسِهِ فَمَعْ يَلُهُ إِشْكَالِ

أَوْ أَنْ يَكُونَ جَلَّ فِي الْجِهَاتِ ... لِلْجِرْمِ وَهِيَ سِتَّةٌ سَتَاتِ

فَوْقٌ وَتَحْتٌ وَأَمَامٌ وَالشِّمَالْ ... وَالْخَلْفُ وَالْيَمِينُ تَسْرِي الْمِثَالْ

أَوْ أَنْ تَكُونَ جِهَةً لَهُ كَمَا ... كَانَتْ لَنَا بِسَمَارِقَامِرِ السَّمَا

أَوْ أَنْ يَكُونَ

أَوْ أَنْ يَكُونَ جَلَّ ذَاتُ قَيْدِ ... بِزَمَنٍ أَوْ بِمَكَانٍ قَاهِرِ

أَوْ أَنْ تَكُونَ ذَاتُهُ مُتَّصِفَهْ ... بِكَالْحَوَادِثِ فَكَيْفَ مَعْرِفَهْ

أَوْ أَنْ يَكُونَ وَالْجَلَالُ بِالصِّغَرْ ... مُتَّصِفًا سُبْحَانَهُ أَوْ بِالْكِبَرْ

كَمِثْلِ بَعُوضٍ وَذَرَّةٍ وَمَا ... بِالْفِيلِ أَوْ بِالدَّارِ وَالسَّمَا

أَوْ كَانَ بِالْأَغْرَاضِ ذَا اتِّصَافِ ... فِي الْفِعْلِ وَالْحُكْمِ بِلَا خِلَافِ

حَقِيقَةُ الْغَرَضِ فِي الْفَسَادِ ... وُجُودُ بَاعِثٍ عَلَى إِيجَادِ

بِفِعْلِ مِنَ الْأَفْعَالِ أَوْ حُكْمٍ جَلَا ... مِنْ كُلِّ حُكْمِ الشَّرْعِ تِلْكَ الْأَمْلَا

وَهَكَذَا اسْتِحَالَةُ دَوَرٍ لَبْسِ ... أَنْ لَا يَكُونَ فَاعِلًا بِالنَّفْسِ

بِأَنْ يَكُونَ صِفَةٌ تَقُومُ بِالْمَحَلِّ أَوْ إِلَى مَخَصِّصٍ شَغَلْ

ثُمَّ عَلَيْهِ أَيْضًا اسْتِحَالَهْ ... أَنْ لَا يَكُونَ وَاحِدًا تَعَالَى

بِأَنْ يَكُونَ جَلَّ فِي الذَّاتِ احْتَسَبْ ... أَوْ فِي صِفَاتِهِ الْعُلَى مُرَكَّبْ

أَوْ أَنْ يَكُونَ ذُو تَمَاثُلٍ لَهُ ... فِي ذَاتِهِ أَوْ فِي صِفَاتِهِ لَهُ

فَأَوَّلٌ كَأَنْ تَكُونَ ذَرَّتَانْ ... لَهُ فَرَاوٍ عِلْمَانِ أَوْ إِرَادَتَانْ

وَالثَّانِ أَنْ تَكُونَ ذَاتُهُ الَّتِي ... تَقُومُ تَشْبِهُ ذَاتًا جَلَّتِ

أَوْ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ مُؤَثِّرٌ ... فِي أَيِّ فِعْلٍ فِي الْوُجُودِ يَنْتَشِرْ

أَوْ لَا يَكُونَ فِعْلُ شَيْءٍ لِلْوَرَى ... وَلَا تَصَرُّفٌ فَصَاحِ مَنْ دَرَى

في نفسها أو غيرها بل كما ... سواه جهلا وضعه لا تهما

ثم عليه جل يستحيل ... عم ممكن ما العجز يا نبيل

العجز حده بقول شيخنا ... تعذر الإيجاد فيما أمكنا

أما الذي لم يك ممكنا فلا ... يدعى بلى كمستحيل فاعقلا

وهكذا إيجاد شيء في الورى ... بكرهه لما به اتى جرى

أ لم يكن لذاك ذا إرادة ... بل لا يكون غير ما أراده

أو أنه مع انه هو او فعل ... أو كان بالشعير او لمبع حصل

حد الذهول أن يغيب أمر ... بسببه علم أتاك النصر

خفية الغفلة أن تشرك ما ... أردته بلا شعور وهما

خفية العلة دور شك ... أن يأتي الفعل دور الشرك

ولا له توقف على وجود ... شرط ولا انتفاء مانع بعيد

كمثل تحريك لخاتم بنسبة ... الى تحريك إصبع فقس

خفية المنع تأتي الفعل ... من دون تركه بقول البخل

ويتوقف على وجود شرط ... او انتفاء مانع اذ يعتبر

كمثل الاحراق بنسبة الى ... نار كذا مثله من فدخل

وهكذا البخل عليه يستحيل ... وكل ما تدري بمعناه العقول

كالشد

كالشك والوهم والنسيان والغفلة ... ثم وعلم النفس
ويستحيل الموت أيضا والصمم ... في حقه ثم العمى ثم البكم
أضداد معنوية لربنا ... والصحة من هذه لكل منا

فصل في الجائز في حقه تعالى

أما الذي جاز فمعناه الشك ... فجعل كل ممكن والشرك
كخلقه الخلق مع الأفعال ... وبعثه الرسل بلا إشكال
كذاك جعله الثواب والعقاب ... لمؤمن وكافر يوم الحساب
ومثل في إيجاب إيمان كذا ... تحريم كفر وتكليف كذا
ورد رأى من عليه أوجبا ... صلاحا أو أصلح تعالى وأدبا
فكل ما فعل الجليل ... فذاك مما لفاعله الجميل
له كل نعمة منه أتت ... على عباده فتفضيل ثبت
وكل نقمة عرت عبده ... فإنها عدل إلهنا الأحد
وإن يسؤك ما قضى الله الصمد ... فلا تزل في غم وهم ونكد
وارض بما قدره الجليل ... لكي تريح النفس يا نبيل
فكل ما أراده فواقع ... إذ لله مدافع منازع
رضينا الرضى بما قضاه ... والسعي في جميع ما يرضاه

فصل في البراهين

أما الوجود فحدوث العالم برهانه في قول كل عالم
لأنه لو لم يكن خلفا علم بل كان محدثا لنفسه لزم
رجوح واحد من الأمرين المتساويين وهو محال عند كل لب
دليلنا على حدوث العالم لزومه العرض بإذن العالم
مثل افتراق واجتماع وسكون إذ لازم الحادث حادثا يكون
دليلنا على حدوث عرضنا شهود تا تغيرا تبينا
من عدم إلى وجود فألم وعكسه أي من وجود للعدم
لا كنه بسبعة المطالب يكون واضحا لكل طالب
والعرض أثبت ولزومه العمل وحادث بدور أول احل
وأبطل اتصاف العرض يا حميم شبه كذا لك انعدام تقديم
فاستعل الكمون والظهورا لجمع ضدين تكن منصورا
فيامه أيضا بنفسه احيل في نهج كل مستقيم لا يميل
ثم وجوب قدم الزمان برهانه لمحدث لكونه خلفا علم
لو لم يكن جل في يمانه لافتقر ويلزم

وَيَلْزَمُ الدَّوْرُ أَوِ التَّسَلْسُلُ ... كَذَا هُمَا وُقُوعُهُ لَا يَحْصُلُ

وَالدَّوْرُ كَوْنُ وَاحِدٍ مُؤَثِّرَا ... وَفَاعِلًا أَيْضًا فِي الْمُتَأَخِّرَا

أَمَّا التَّسَلْسُلُ عَلَى الْإِجْمَاعِ ... فَهُوَ التَّوَاتُرُ بِلَا انْخِدَاعِ

ثُمَّ بِفَاعِلِيَّةِ اللهِ تَعَالَى سَرْمَدَا ... بُرْهَانُهُ عِنْدَ السَّنُوسِيِّ الْمُفِيدُ

لَوْ جَازَ أَنْ يَلْحَقَهُ الدَّهْرُ الْعَدَمُ ... كَمَا عَرَا الْأَنَامَ لَانْتَفَى عَنْهُ الْقِدَمُ

لِكَوْنِهِ مِنْ ثَمَّ جَائِزَ الْوُجُودِ ... وَجَائِزُ الْوُجُودِ خَلْوَةٌ تَحِيدُ

كَيْفَ وَقَدْ سَبَقَ انْجِبَارًا وُجُوبُ ... قِدَمِهِ فِي الْحُكْمِ غَابِرَ الذُّنُوبِ

ثُمَّ وُجُودُ كَوْنِهِ مُخَالِفَا ... لِخَلْقِهِ بُرْهَانُهُ كَمَا عَرَفَا

لَوْ أَنَّهُ مَاثَلَ شَيْئًا أَبَدَا ... مِنْهَا لَكَانَ حَادِثًا مُشَبَّهَا

وَذَا الْمَا مَضَى مُحَالٌ مُرُّ وُجُوبُ ... قِدَمِهِ مَعَ الْبَقَاءِ يَا لَبِيبُ

ثُمَّ قِيَامُ اللهِ جَلَّ وَعَلَا ... بِنَفْسِهِ بُرْهَانُهُ قَدْ انْجَلَى

لَوْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى ... شَيْءٍ مِنَ الْمَحَلِّ جَلَّ وَعَلَا

لَكَانَ جِلَّ صِفَةً وَلَا تَكُونُ ... ذَاتَ اتِّصَافٍ بِالْمَعَانِي إِذْ تَبِينُ

وَلَا بِمَعْنَوِيَّةٍ وَثَانِ ... لَهُ فَلَيْسَ صِفَةً وَالشَّانِ

وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى ... مُخَصِّصٍ لَكَانَ حَادِثًا جَلَا

كَيْفَ وَقَدْ ثَبَتَ بُرْهَانًا عَلَى ... قِدَمِهِ بِقَائِهِ فِيمَا خَلَا

وجوب وحدانية الإله — برهانه الممكن العشر

لو أنه لم يكن واحدا لزم — من ثم كون كل واحد عدم

لعجزه حينئذ وجوبا — من التمانع فكر أيبا

ثم اتصافه بعلم وحياة — وقدرة إرادة من في الصفات

برهانه لو انتفى شيء لما — وجد شيء من ورى رب السما

وجوب سمع بصر كلام — برهانه أربعة الأقسام

كتابه وسنة المختار — صلى وسلم عليه الباري

ثالثها الإجماع والرابع ما — قال السنوسي إمام العلما

لو لم يكن متصفا بما لزم — كون اتصافه بأضداد علم

وهي نقايص ونقص حصل — على الإله محال مستحيل

برهان كون فعل كل ممكنات — وتركه في حقه من جائزات

لو أوجب العقل السليم أو أحال — عليه منها أي شيء في المثال

لكان ممكنا محالا يحصل — أو واجبا وذا ليس يعقل

هنا انتهى عد البراهين معا — عشرة متفوقة عمن وعى

وألحقا نفسية منها حوت — ولذوات السلب واو وقعت

علته التركيب من جزءين — فيامه بالنفس دون مين

وللمعاني

وللمعاني واللوازم جعل ... باء من أجل موجب فيها عقل
إذ في دليل واحد حا ألزموا ... من اتحاد ما عليها يلزم
وهي قدرة إرادة كذا ... علم حياة واللوازم خذا
وفي دليل واحد أيضا جمع ... باقية منها الإمام المتبع
من اتحاد لازم أيضا ظهر ... وهي كلام ثم سمع وبصر
ثم لجائز دليله واحدا ... قد جعلوا إثباته المقاصدا

فصل في الرسل عليهم الصلاة والسلام

فلنصرف القول إلى الأخيار ... بعد تفاصيل صفات الباري
ثم الذي يجب في حق الرسل ... من الصفات فثلاث يا رجل
عليهم أزكى صلاة الله ... مع سلام ملء بلاتناه
صدق وأمانة وتبليغ لما ... قد أمروا من أي شيء علما
الصدق وحده لدى المخبر ... إخبار ثابت بنفس الأمر
حد الأمانة لدى من حققا ... حفظ الجوارح جميعا مطلقا
من كل فعل قد نهى رب السما ... فذكر ذي الراهة أو حرما
حقيقة التبليغ فالوفاء ما ... أمر بالتبليغ لتخلو أفهما
ويستحيل ضد هذه الصفات ... في حقهم عليهم أزكى الصلاة

مع سلام لا يريم أبدا ... وكل من بعدهم فداهته ى

أي كذب خيانة بفعل ما ... نهى مكروها فأو محرما

شالشهادة كتمان شيء فذا أم ... ذو العرش أن يبلغوه للبشر

حقيقة الكذب إخبار بما ... لم يك ثابتا الذي من علما

أما الخيانة فحدها عدم ... حفظ الجوارح بإلا وتعم

ترك الوفاء بالذي فذا أم ... بأن يبلغوه كتمانا جرى

فصل في بيان هذه من الخصوص والعموم

وبين هذه الثلاث يا فتى ... أيضا خصوص وعموم ثبتا

أما بيانه فإن تنظر مس ... سبعة أوجه فكنها زكن

نقيصة في حور سله الكرام ... عليهم أزكى الصلاة والسلام

وهي أن يبدي لواعمدا كذا ... زيادة أعمد إفراء المأخذا

مثلهما التبديل سهوا ثبتا ... وهكذا الكتمان عمدا يا فتى

زيادة سهوا كذا المخالفة ... كتمانهم سهوا بلا مخالفة

وتدفع الأولى من الأخيار ... كل من الثلاث لا تضار

لأن تبديله جرى محض الكذب ... من أجل ذا يدفعه صدوق يجب

وكونه عمدا حرام ولذا ... تدفعه أمانة كذا اخذا

وإن تبديله

وأن تبديلا إذا ما وقعا يكون كتمانا فخالف من وعى
من أجل ذا تدفعه عمر الرسل حقيقة التبليغ فافهم يا رجل
ثم زيادة بعمد دفعت بالصد مع أمانة فذا ثبت
من دون تبليغ لكونها كذب من أجل ذا يدفعها صد النجب
وكونها عمدا حرام شانه من أجل ذا تدفعها الأمانه
وليس بالكتمان حتى يدفعا تبليغهم للوحي عن أن يقعا
لأنه بلغ حتى إذا فوحده الرب تلم مرادا
ثم تبديل بسهو دفعا بالصد والتبليغ فيما وقعا
دون أمانة لكونه درى كذا بالذايد فعله صد وحرى
وأنه يكون كتمانا لذا يدفعه التبليغ خذ ذا وذا
وليس عمدا ولذا لم يكن تدفعه أمانة يا من فمن
ودفع الكتمان عمدا عنهم أمانة فاعلم وتبليغهم
من دون صد فهم عليهم أبد أزكى سلامي من الله الأحد
لأنه ليس بتبليغ وقف لذا دفعه بلى عنهم عرف
وكونه عمدا حرام ظهرا لذا دفعه أمانة يرى
ولم يدع الكتمان كذبا يقع حتى يكون الصد وعنه يدفع

لأنه لم يكن مخبرا بشئ ... فلتعرف التفصيل تفز يا أخي

ثم زيادة بسهو دفعت ... بالصدق دون غيره فيما ثبت

لكونها كذبا لذا كتدفع ... بصدق رسل الله فيما يسمع

وكونها ليست بعمد منعا ... دفع الأمانة لها الوقوعا

وليس دفعها بتبليغ يرى ... لأنها ليست بكتمان جرى

لأنه بلغ ما قد أمرا ... وزاد بعده دفع المفترا

أما مخالفة أمر الله ... في غير كذب من لسان الساهي

قد دفعوها بأمانة دفع ... من دون تبليغ وصدق للعلم

لكونها حراما قد رووا ... لذا كدفعها أمانة رأوا

لكنها لم يكن باوافعا ... حتى يكون الصدق عنها دافعا

ولم يكن التبليغ عنها يدفع ... إذ أنها ليست بكتمان فعوا

لأنه لم يكن أيضا مخبرا ... بأي شئ مخفيا أو مظهرا

مثالها تمو الزنى والنظر ... لأجنبية وكل ما درى

عن ربنا سبحانه قد امتنع ... كقتل نفس دون حق الشرع

ثم كتمان بسهو انجرد ... يدفعه التبليغ فيما قد ورد

لكونه ليس بتبليغ يفع ... دفعه التبليغ عنهم لو وقع

لكنه

لكنه لم يكذب بايقع ... حتى يكون الصد وهنه يقع
لأن ذا الكتمان ليس مخبرا ... كما مضى من قبل ذا مكررا
وكونه من غير عمد فامتنع ... رفع الأمانة كما قبل وقع
هنا انتهى تبيينا ما للثلاث ... مفصلا كما رواه مرآبات

فصل في الجائز وحقهم

أما الذي قد جوزوا في حقهم ... عليهم أن كل سلة منى بهم
فكل ما من عرض البشر لا ... يفض إلى نقص المراتب العلى
كمرض ذي خفة وسغب ... وهمش وفرح ونصب
وكمه فاة الأذى والسهر ... والإغماء بالغذا أو البشر
وكالإجارة وكالقتال ... والضرب والجرح بلا إشكال
والنوم والسنة والاغماء ... موصل سالك إلى الرشاد
وهكذا نسيان شيء مما أمر ... به والعرش أن يبلغوه للبشر
لكن ما يفضي إلى نقص الرتب ... مثل الجنون والجذام يجتنب
وبرص وسقه وصمم ... وداء فرج وعمى وبكم
من كل ما تعافه النفوس أبدا ... أو كل ما يخل ويزري بالحسا
في حقهم ممتنع آت مستحيل ... صلى مسلما عليهم الجليل

لأنهم حازوا كمال المعرفة ... وعصمة من كل نفس وافرة
كما مضى وكسوا الجسم ... كالحياكة وسوء الفهم
وكدناءة بعد عز ضيعوا ... وكالذبابة وشبهها فعوا
يا ربنا يا من عليا فضله ... هم اهدنا بهم لنا هب أملا
بذا يرد ما ادعاه المجرمون ... لشدة التنزيه والمرمرمون
لأن ما ادعى النصارى في الرسل ... لشدة التنزيه إجرام جعل
فذ زعموا الحمقى فهم وجهلهم ... عيسى إله ثالث تبالهم
من أجل ذا رد عليهم الجليل ... بما المسيح إلا رسول
ورد أيضا ما ادعى من منعوا ... كور رسول بشر انتفع
قال لهم وما جعلناهم جسد ... لا يأكلون من لمعام الصمد
ورد أيضا ما ادعى من زعموا ... في حق الأخيار عداد الغلع
من معيوب ونفص وصفو ... هم من أجل كونهم لم يعجبوا
كابتداء جاهلي المفسرين ... والسبعة كاذب المورخين
إذ أخذوا ظواهر الكتاب ... بغير تاويل إلى الصواب
وفي نظام الشيخ في المعالي ... محمد النابغة الأفضال
وفد يجر نما هر الكتاب ... للكفر والبدع والعتاب

وفي وسيلة

وفي وسيلة ابن بون الجمل ... العالم الحاوي زخم الفضل
ورب كفر ناشئ مسبب ... عن جهل شخص بلسان العرب
جربنا نسأل أمنا من ضلل ... والهدي في جزم وفعل ومقل
بجاه أحمد وآله بهاء ... والعلماء مع الأولياء

فصل

ثم صلاة وسلام دائم ... عليهم أزكى سلام من رحيم
لو أنهم لم يصدقوا الزما ... في خبر الرحمن ميس علما
لأنه بمعجزات صدقا ... منازلة مكارم عبد صدقا
في كل ما عنى إليكم أخبرا ... بدى بلا تقول ولا افترا
وهي أمر خارق قد قرنا ... بقلب المرسل يا من فهمنا
ومن معارضة شيء سلما ... موافقا دعوى الذي قد علما
لا ما أتى مخالفا لها ولا ... ما لم يكن مقلوب مدعي جلا
كمثل الإرهاص لنا بنيا ... قبل نزول وحي في السما
إذ ذاك تأسيس لهم على احتمال ... نبوة أتباعه هاتا عن الضلال
وكالكرامات لنا لأولياء ... العابد الله بلا رياء
كثرة العلم بلا تعلم ... ومثل تبصير لشخص قد عمي

وكتشمير وعلم حال ... شخص بكرة بلا إشكال

وهي ترتيب لهم فيما بلي ... دامو اليعزوا بالمقام النابلي

لكي يدوموا الله هر في الرشاد ... من رياض النفس والأوراد

لأن يس يحصار بالملك ... وغيره بعكسها نلت الأرب

لأنها تشهد والشهادة ... من قبل دعوى لها إجادة

وربما قلت الشهادة ... بالرفع قبل الروم للعبادة

وسميت معجزة لأنها ... يعجز غير الأنبياء شأنها

وما يفي معجزة النبي ... يجوز في كرامة الولي

فأنبياء الله معصومون ... وأولياء الله محفوظون

واشركوا في عصمة الكرت ... جائزة وتلك حتما علت

هذا كلام محلة المختار ... الجهبذ المجدد المبرار

عليه رضوان الجليل أبدا ... وكل من فواله من ذوي الهدى

وبيت شيخنا ابن بون صوبا ... بقول بعض الأولياء النجبا

وقمعه بما به النبي ... أخبر حتم عكسه الولي

زفنا خالفا النوري ... وأحس الختام في الذاريي

بجاه أحمد ومن تلاه ... صلى وسلم عليه الله

وآله والصحب

والمال والصحب ومن يدين ... لهذه ما كان وما يكون

ثم البرهان الأمانة لهم ... عليهم أزكى سلامة منهم

لو أنهم بما حرام خانوا ... أو فعلوا المكروه حيث كانوا

لانقلب المكروه والمحرم ... كما اكتساب حفهم عليهم

صلاة في العرش مع السلام ... به نهاية ولا انفصام

لأنه بالافتداء أمرا ... بقولهم وفعلهم كل الورى

وليس يأمر بما فيه حرما ... ولا بما كرهه رب السما

بغير برهان الأمانة لهم ... دليل تبليغ لما هو نظم

أما دليلنا على كون العرض ... في حفهم مجوزا أمثل المرض

عليهم الصلاة والسلام ... ما اختلف الضياء والظلام

فبمشاهدة بعض السلف ... أهل زمانهم لبعض الخلف

لأنهم قد عاينوا أمورا فعا ... بهم من الأعراض جيرا وفعا

إما التعظيم لأجرهم غدا ... أو أنها جرت لتشريع الهدى

أو لتسليمهم عن الدنيا التي ... ليست تواري لذوي في الملة

جمع بعوضة أو الإعلان ... خمسة قد رها الذي الرحمان

ولم يكن يرضى بها ولا تكون ... دار جزا بها لمؤمن قمين

لِكَوْنِهَا فَانِيَةً وَالْفَانِي لَا ... شَيْءَ وَلَوْ بَلَغَ غَايَةَ الْعُلَى

وَذَاكَ فِيهَا بِاعْتِبَارِ حَالِهِمْ ... عَلَيْهِمُ أَزْكَى سَلَامِي رَبِّهِمْ

لِأَنَّ الْعَقْلَ إِذَا مَا اعْتَبَرَا ... فِي حَالِهِمْ وَشَأْنِهِمْ وَفَكَّرَا

كَانَ لَهُ تَبَصُّرُ الْأَحْوَالِ ... مَعَ الشَّبِيهِ أَبَدًا ظَلَالِ

ثُمَّ مَعَانٍ فِي الْعَقَائِدِ جَمِيعْ ... يَجْمَعُهَا كَلِمَةٌ مِنَ الْمَطِيعْ

وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ... مُحَمَّدٌ أَرْسَلَهُ مَوْلَاهُ

صَلَّى عَلَيْهِ أَبَدًا رَبُّ السَّمَا ... وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَا

إِذِ الْأُلُوهِيَّةُ أَنْ يَسْتَغْنِيَا ... عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ رَبُّنَا غَنِيَّا

مَعَ افْتِقَارِ كُلِّ مَا سِوَاهُ ... إِلَيْهِ سَرْمَدًا هَذَا اللَّهُ

تَفْسِيرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ... لِأَنَّهُ نَافٍ عَلَى كُلِّ مَا سِوَاهُ

إِلَّا الْإِلَهَ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ ... الْفَاعِلَ الْمُخْتَارَ مَا يَخْتَارُ

وَلَمْ يَكُنْ مِنْ كُلِّ غَيْرِهِ افْتَقَرْ ... إِلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ بَارِئُ الْبَشَرْ

وَيُوجِبُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَزَّ وَجَلّْ ... عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ أَوْ صَافًا أَجَلّْ

وَجُودَهُ فَدَيْمُ ثُمَّ الْبَقَا ... ثُمَّ مُخَالَفَتُهُ مَا خَلَقَا

ثُمَّ قِيَامُهُ بِنَفْسِهِ كَذَا ... تَنَزُّهُهُ عَنِ النَّقَائِصِ خُذَا

يَدْخُلُ فِي ذَا وُجُوبُ السَّمْعِ ... لَهُ تَعَالَى مِنْهُ أَهْلُ الشَّرْعِ

وَهَكَذَا

وهكذا البصر والكلام مع اللوازم الآلي للشرائم
إذ أنه لو لم يجب هذا له لكان محتاجا لمحدث له
أو لمعل أو إلى من يدفع عنه النقائص اللواتي تقع
ومنه يوخذ تنزه العلي عن غرض في فعل أو حكم جلي
لأنه لو لم يكن عن الغرض منزها في فعل أو حكم عرض
للزم افتقاره إذ يحصل إلى الذي غرضه يحصل
لأن ذا الغرض يحتاج إلى شيء محصل له كما انجلى
كيف وقد غنى عن الكل له سبحانه عن كل ما سواه
وهكذا يوخذ أيضا منه جواز كل ممكنات عنه
أي لم يجب عليه جل وعلا شيء منها وتركه كذا يا أخي
إذ لو عرى وجوب شيء فعله في العقل منها كثواب مثله
للزم افتقاره إلى الذي به يكون ذا تكمل حتى
إذ لم يجب في حق ذي الجلال الرازق الوري سوى الكمال
كيف يكون ذا افتقار ربنا وهو عن كل سواه غني
أما افتقار كل ما سواه إليه جل وعلا عمله
فيوجب الحياة والقدرة ثم إرادة علما وما لها لزم

مِنْ هٰذِهِ لَوِ اسْتَقَى شَيْءٌ لَمَا ... أَمْكَنَ أَنْ يُوجَدَ شَيْءٌ عَلِمَا

وَأَنَّهُ مِنْ ثَمَّ لَا يَفْتَقِرُ ... إِلَيْهِ شَيْءٌ لَا عَرَا نَا الضَّرَرُ

فَكَيْفَ لَا وَهُوَ الَّذِي فِيهِ افْتَقَرْ ... إِلَيْهِ كُلُّ مَا سِوَاهُ وَاسْتَفَرْ

كَذَاكَ وَحْدَانِيَّةً فَرْدًا وَجَبْ ... أَيْضًا لَهُ جَلَّ وَعَزَّ فَارْغَبْ

دَلِيلُهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ ثَانِي ... فِيمَا لَمَا افْتَقَرَ لِلرَّحْمَانِ

شَيْءٌ مِنَ الْجِزْ كُلٌّ مِنْهُمَا ... مِنْ حَيْثُ مَا فِيهِ شَارَكَ اعْلَمَا

فَكَيْفَ لَا وَهُوَ الَّذِي فِيهِ افْتَقَرْ ... إِلَيْهِ كُلُّ مَا سِوَاهُ وَاسْتَفَرْ

وَمِنْهُ يُوخَذُ حُدُوثُ الْعَالَمِ ... أَيْضًا بِأَسْرِهِ لَدَى ذَا الْعَالِمِ

دَلِيلُهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ قَدِمَا ... مِنْهُ لَكَانَ غَنِيًّا عَنْهُ نَعَمْ

كَيْفَ وَقَدْ وَجَبَ أَنْ يَفْتَقِرَا ... إِلَيْهِ كُلُّ مَا سِوَاهُ قَاصِرَا

وَمِنْهُ يُوخَذُ بِفَوْرِ الْحَقِّ ... عَدَمُ تَاثِيرِ كُلِّ خَلْقِ

فِي أَثَرٍ مَا فَخَفِ الرَّحْمَانَا ... دَوْرَ الْخَلَا وَسَلْ أَمَانَا

لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لِلْخَلْقِ أَثَرْ ... لَلَزِمَ اسْتِغْنَاءُ ذَا لِكَ الْأَثَرْ

عَمَّ رَبَّنَا فَمَعَا بِغَيْرِ مَيْنِ ... زِدْنَا الرَّحْمَةَ فِي الدَّارَيْنِ

كَيْفَ يَكُونُ ذَا وَذَاكَ الْإِلَهُ ... إِلَيْهِ يَفْتَقِرُ كُلُّ مَا سِوَاهُ

أَغْنَى عُمُومًا وَبِكُلِّ حَالِ ... فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ

وَفَّقَنَا

وَجِسِّ الْعُمُومَ بِالْبَدَاءِ ... وَهَكَذَا الْأَحْوَالُ بِانْتِهَاءِ

هَذَا إِذَا فَدَرَتْ دَهْرَ الشَّتْ ... مِنْهَا يُؤَثِّرُ بِالْمَبِيعِ يَا أَخِي

أَمَّا إِذَا فَدَرَتْهُ مُؤَثِّرًا ... بِقُوَّةٍ جَعَلَهَا رَبُّ الْوَرَى

فِيهِ كَمَا يَزْعُمُهُ مَرْجِسَهْ ... فَذَاكَ أَيْضًا مُسْتَحِيلٌ فَافْهَمْ

لِأَنَّهُ يَصِيرُ حِينَ ذَا اسْتِقَرّ ... سُبْحَانَهُ جَلَّ وَعَزَّ مُبْتَدِرْ

أَيْضًا إِلَى وَاسِمَةٍ بِغَضِّ مَا ... يَفْعَلُهُ وَذَاكَ بَاطِلٌ لِمَا

عُرِفَتْ قَبْلَ مِنْ وُجُوبِ أَنْ يَكُونْ ... مُسْتَغْنِيًا عَمَّا سِوَاهُ يَا فَهِيمْ

فَكُلُّ مَنْ تَأَثَّرَ مَعَ الْمُحْدَثِ ... فَكَافِرٌ عَلَى اتِّفَاقِ الْحَدَثِ

أَمَّا الَّذِي تَأْثِيرُ خَلْقٍ فَرَا ... بِقُوَّةٍ جَعَلَهَا رَبُّ الْوَرَى

فَجَاسِدُوهُ وَابْتِدَاعٌ جَاءَ بِهِ ... لَكِنَّهُ فِي كُفْرِهِ فَوْقَ الْهَبِهْ

فَلَكَ بِأَنْ كُلُّ مَا حَوَاهُ ... فَوْلُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

أَغْنَى لَهُ فَسَامَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي ... خَتَمَ عَلَى مُكَلَّفٍ فِي الْمِلَّةِ

عُرِفَ انْتِهَابٍ حَوَى الْجَلَالِ ... وَاللُّطْفِ وَالرَّحْمَةِ وَالنَّوَالِ

وَهِيَ مَا فِي حَقِّهِ تَعَالَى ... جَائِزٌ وَمَا وَجَبَ وَاسْتَحَالَا

أَمَّا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ... عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَوَاتِ اللَّهِ

مَعَ سَلَامٍ دَائِمِ التَّكْرَارِ ... وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ

يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِيهِ بِجَمِيعِ ... رُسْلِي وَآلِ الْأَنْبِيَاءِ يَا مُطِيعُ

وَعَدَدُ الرُّسْلِ فِي الْقَوْلِ الْأَهَمّ ... جِيمٌ وَيَاءٌ ثُمَّ سِينٌ اجْتَمَعْ

وَفِيهِمْ جَيْسٌ وَقِيلَ دَيْسُ ... بِالذَّالِ مُهْمَلًا وَقِيلَ هَيْسُ

أَمَّا جَمِيعُ رُسْلِهِ وَآلِ نَبِيَّا ... فَكُدْ مِنَ الْأُلُوفِ فَعِيَّا

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الرُّسْلَ كُلَّهُمْ عَجَمْ ... وَاسْتَثْنِ مِنْهُمْ خَمْسَةً وَرَوَهُمْ

أَوَّلُهُمْ هُودٌ وَإِسْمَاعِيلُ ... وَصَالِحٌ رَابِعُهَا الْخَلِيلُ

خَامِسُهُمْ رَئِيسُ كُلِّ أَحْمَدِ ... صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الصَّمَدُ

وَالْوَحْيُ لِلْجَمِيعِ كَانَ فِي الْمَنَامِ ... إِلَّا أُولِي الْعَزْمِ صَنَادِيدَ الْأَنَامِ

مُحَمَّدٌ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ ... كَذَاكَ عِيسَى الرُّوحُ وَالْكَلِيمُ

حَقِيقَةُ الرَّسُولِ إِنْسَانٌ ذَكَرْ ... حُرٌّ قَمِينٌ عَاقِلٌ فَدَانْتَشَرْ

أَمَرَهُ الرَّبُّ بِتَبْلِيغٍ لِمَا ... أَخْبَرَهُ بِهِ بِوَحْيٍ قَدْ سَمَا

وَلِلنُّبُوَّةِ شُرُوطٌ أَرْبَعَهْ ... جِئْتُ بِهَا فِي ذَا النِّظَامِ فَاسْمَعَهْ

أَنْ كَوْنُهُ مِنْ عَادَمِيٍّ ذُو رُجُسْ ... أَوْ مَلَكٌ أَوْ غَيْرُ ذِي لَا تَنْتَمِسْ

وَكَوْنُهُ مِنَ الرِّجَالِ لَا نِسَا ... لِأَنَّهُ الْأَدْهَى يَكُورُ مُؤْتَسَا

وَكَوْنُهُ حُرًّا سَلِيمًا عَافِلَهْ ... لَا ذَا جُنُونٍ أَوْ سَفِيهًا جَاهِلَهْ

فَدْ وَافَقَ الرَّسُولُ بِالْإِرْسَالِ ... إِلَى الْوَرَى لِمَرَّةٍ إِشْكَالِ

وَأَنَّهُ

وَأَنَّهُ بِمُعْجِزَاتِ الرَّبِّ ... مُؤَيَّدًا يَكُونُ دُونَ كَذِبِ

فَكُلُّ مَنْ سِوَاهُ إِنْ نَبِي ... مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ كَانَ ذَا أَدَبِ

لَكِنَّمَا الْإِيمَانُ بِالرُّسْلِ أَتَى ... فِي سَمِّهِمْ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ يَا فَتَى

فَأَوَّلُ يَكُونُ بِالتَّفْصِيلِ ... وَالثَّانِ بِالْإِجْمَالِ يَا خَلِيلِي

فَفَصِّلْهَا مَنْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ ... أَسْمَاؤُهُمْ "كَهٰ" بِلَا انْفِصَالِ

مُحَمَّدٌ - آدَمُ - نُوحٌ - هُودُ ... إِدْرِيسُ - لُوطٌ - صَالِحٌ - دَاوُدُ

وَيُوسُفُ وَيُونُسُ - أَيُّوبُ ... هَارُونُ - يَحْيَى - وَكَذَا يَعْقُوبُ

إِلْيَاسُ وَالْيَسَعُ ذُو الْكِفْلِ وَإِسْـ ... ـحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ إِبْرَاهِيمُ فَشْ

وَزَكَرِيَّا شُعَيْبٌ عِيسَى ... كَذَا سُلَيْمَانُ كَذَا مُوسَى

أَوَّلُ مَنْ أُرْسِلَ مِنْهُمْ آدَمُ ... آخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ الْمُعَظَّمُ

عَلَيْهِ سَرْمَدًا مَعَ الْجَمِيعِ ... أَزْكَى السَّلَامِ مِنَ الْبَدِيعِ

وَهٰكَذَا الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكِ ... عَلَيْهِمُ أَزْكَى سَلَامِ الْمَالِكِ

خَفِيفَةُ الْمَلَكِ خُلِقُوا خُلْفَا ... مِنْ نُورٍ مِنْ كُلِّ الْبَرَايَا زُفَّا

لَكِنَّهُمْ لَا يَحْتَوِي عَدَدُهُمْ ... إِلَّا إِلٰهُنَا الَّذِي خَلَقَهُمْ

خَلَائِقٌ لَهُمْ أَلَا جْسَامِ ... رُوحَانِيُّونَ لَا تَدْعُ نِظَامِ

حُورٌ وَأَحْوَارٌ فَأَمْرُ الشَّكْلِ ... بِحَسَبِ الْمُرَادِ وَالتَّحَوُّلِ

لا يوصف بذكور أو إناث ... أو أكل أو شرب لذي من فذا بائث

بل هم عباد مكرمون كلهم ... والله لا يعصون ما أمرهم

لهم مقام ذكر الإله والتسبيح ... تسبيحه في كل حين هة ارتياح

وقد جرى التفصيل في الإيمان ... أيضا بهم كما مضى من الأدلة

أما الذي وجب التفصيل ... بهم فعشرة أيا خليل

جبريل ميكائيل إسرافيل ... ومالك رضوان عزرائيل

رقيبهم عتيدهم ومنكر ... مع نكير كلهم موكل

فجائز وحي الله جبرائيل ... كما حوى الأمر ميكائيل

والنفخ في الصور لإسرافيله ... وقبض الأرواح لعزرائيله

ثم رقيب وعتيد كاتبا ... ما يكتبون كل شخص كاسبا

ومنكر مع نكير حويا ... مسئلة الأموات لهولها فاخشيا

رضوانهم فخازن الجنان ... ومالك فخازن النيران

وغيرهم وجب إيمان بهم ... لا كعلى الإجمال ذو ميزهم

ومنهم من وكلوا بحمل ... لعرشه ومن لذات الحمل

ومنهم من هو مصالح الورى ... كالرزق والمعاش سعيهم جرى

ومنهم من وكلوا بكشف ... عن كرب المكروب ذو رحمتي

وأوجبن

وَأَوْجَبَ عِصْمَتَهُمْ وَوَفَّرَا ... وَعَظَّمَهُمْ فَسَادَ الْبَشَرَا

أَمَّا الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَا ... فَعَدَّهُمْ «حَاءً» وَفَيْتَ الْبَلْمَشَا

فَدَرْدَيَائِيلُ وَدَرْدَيَائِيلُ ... وَصَلْصَيَائِيلُ وَعَلْمَيَائِيلُ

وَكَمْكَيَائِيلُ وَسَمْكَيَائِيلُ ... وَسَمْسَيَائِيلُ وَزَنْجَيَائِيلُ

حَافِظُهَا لَيْسَ يَمُوتُ أَبَدَا ... كَشَيْبِرِي وَسُهُ الْجَنَانِ الْمُفْعَدَا

وَهُمْ أَعَزُّهُمْ وَأَكْرَمُهُمْ ... وَيَتَقَرَّبُ الْوَافِي بِهِمْ

ثُمَّ الْكَرُوبِيُّونَ سَادَاتُ الْجَمِيعْ ... لَا لَهُمْ مَيْلٌ إِلَى غَيْرِ الْبَدِيعْ

أَمَّا الَّذِينَ فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى ... فَاخْتَلَفَتْ صُوَرُهُمْ فَلْتَعْقِلَا

صُوَرُ أَمْلَاكِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ... كَصُوَرِ الْبَشَرِ نَاءِ الْغَيَا

ثُمَّ الَّذِينَ قَدْ تَلَاهُمْ كَالْعُقَابْ ... وَبَعْدَهُمْ مَرْكَنْسُورٌ لَا ارْتِيَابْ

ثُمَّ الَّذِينَ بَعْدَهُمْ مِثْلُ الْخُيُولْ ... بَعْدَهُمْ أَمْثَالُ حُورٍ يَا خَلِيلْ

أَمْلَاكُ سَادِسْتَهَا فَدْ خَلَفُوا ... مِثْلَ بَنِي آدَمَ فِيمَا اتَّفَقُوا

ثُمَّتَ فَوْقَ السَّبْعِ يَا أَخِي حُجُبْ ... فِيهَا مَهَابِكُ كَثِيرَةٌ نُجُبْ

وَبَعْضُهُمْ لَا يَعْبُرُ الْبَعْضَا ... لِكَثْرَةٍ جِدًّا فَلَازِمْ غَرَضَا

يُسَبِّحُونَ الْمَجِيدَ بِلُغَاتْ ... اخْتَلَفَتْ كَالرَّعْدِ فِي قَوْلِ الثِّقَاتْ

وَمِنْهُمُ الْمُعَقِّبَاتُ يَتْلُونَ ... بِالْبَرَكَاتِ مِنَ الْإِلَهِ الْعَالَمِينَ

وَمِنْهُمْ مَنْ اسْمُهُ هَارُوتُ ... عَلَى الصَّحِيحِ وَكَذَا مَارُوتُ

زَرَفَتِ اللَّهُ بِجَاهِهِمْ هُدَى ... وَأَحْسَنَ الْخِتَامَ هُنَا وَغَدَا

بِجَاهِ أَحْمَدَ شَفِيعِنَا الْعَلَمْ ... صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ذُو النِّعَمْ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ذَوِي الْمَزَايَا ... مَعْ كُلِّ مَنْ فَازَ مِنَ الْبَرَايَا

وَهَكَذَا كُتُبُهُ السَّمَاوِي ... تَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ عِنْدَ الرَّاوِي

وَنُسِبَتْ إِلَى السَّمَاءِ الْكُتُبُ ... إِذْ جَاءَ بِهَا مِنْ نَحْوِهَا النُّجُبُ

وَهِيَ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى ... بَعْضِ الَّذِينَ لِلرَّسُولِ فَدْ أُرْسِلَا

وَهِيَ كَلَامُهُ الْقَدِيمُ الْقَائِمُ ... بِذَاتِهِ الْعُلْيَا حَكَاهُ الْعَالِمُ

مَعْنَاهُ أَمَّا حَوَتْهُ يَا فَهِيمُ ... دِلَالَةٌ عَلَى كَلَامِهِ الْقَدِيمِ

وَالْبَعْضُ فِي الْأَلْوَاحِ أَنْزَلَ كَمَا ... بِأَلْسُنِ الْأُمَمِ بَعْضُهَا سَمَا

عَدَدُهَا "قَدْ" بِدَالٍ مُهْمَلَهْ ... وَالْقَافُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْكُمَّلِ

فَأَنْزَلَتْ "يَاءً" عَلَى أَبِينَا ... ثُمَّ عَلَى شِيثٍ ابْنِهِ خَمْسُونَا

ثُمَّ عَلَى إِدْرِيسَ "لَامٌ" وَعَلَى ... خَلِيلِهِ الصَّادِي "يَاءٌ" فَاعْقِلَا

فَهَذِهِ الْقَافُ وَحَرْفُ الدَّالِ ... أَظْهِرْ رَمْزَهُ لِكُلِّ سَالِ

تَوْرِيَتُهَا فَدِ احْتَوَاهَا مُوسَى ... كَمَا احْتَوَى الْإِنْجِيلَ حَقًّا عِيسَى

ثُمَّ لِدَاوُودَ الزَّبُورُ بَانَا ... ثُمَّ حَوَى مُحَمَّدٌ الْفُرْقَانَا

(١) هكذا في جميع النسخ المتداولة

عليه أزكى

عليه أزكى الصلوات أبدا ... ثم عليهم وعلى من اهتدى

وقد جرى التفصيل في الإيمان ... أيضا بها عند ذوي الأذهان

وأوجب التفصيل في الأربعة ... ثم البواقي لم يجب فيها اسمعه

وهكذا الإيمان باليوم دخل ... فيه وما عليه أيضا اشتمل

من الخروج من قبور والنشور ... لكل من أكل أو مشى في القبور

والحوض والميزان والحساب ... والحشر والثواب والعقاب

والخوف والصراط والجنان ... والنار والكتب والتيران

والنور والظلمة والقيامة ... والعار والغبمة والندامة

والحمد والخذلان والبكاء ... والمرد والعجاب والنداء

والحر والبرد وعم الأنس ... والبر والشقاء دون لبس

والخير والشر ولوم المجرم ... والفضل والعدل ومدح المسلم

والفوز والنجاة والرضوان ... والسلم والرحمة والغفران

والكشف والستر مع الهموم ... والكد والفرح والغموم

وكور الأمر كله لله ... يوميء وله مثاله

وهو يوم الرحمة واللؤما ... وهو يوم الجهلة والعلما

ويوم كل ذي رياء مناوي ... وكل ذي تقى وفي صفاوي

إِنَّ الَّذِي عَلَيْهِ ذَا الْيَوْمَ اشْتَمَلْ ... لَمْ يَرْوِنِي عَنْ عِدَّةٍ تَقْفُو أَجَلْ

وَذَاكَ الْيَوْمُ هُوَ الْيَوْمُ فَكَمْ ... مُجْتَهِدًا مِنْ قَبْلِي تَكَفَّ الْمِمَمْ

أَسْمَاؤُهُ كَرَهَاءُ وَالشَّابِ ... كَثِيرَةٌ جَاءَتْ عَلَى الْفُرْعَانِ

وَهِيَ دَلِيلَةٌ عَلَى الْأَهْوَالِ ... وَشِدَّةِ الْأَفْزَاعِ وَالْأَحْوَالِ

وَفِي كَلَامِ شَيْخِنَا ابْنِ الْحَاجِ ... الْجَهْبَذِ الْحَاوِي فَضَاءَ الْحَاجِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ كَثْرَةَ الْأَسَامِي ... دَلِيلَةٌ أَنَّ الْمُسَمَّى سَامِي

مِنْ أَجْلِ ذَا عَظَّمَهُ ذُو الدِّينِ ... بِقَوْلِهِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ

مِقْدَارُهُ مِنَ السِّنِينَ فَلْيَعِهْ ... خَمْسُونَ أَلْفًا وَفْقَ مَا قَالَ الصَّمَدْ

أَوَّلُهُ مِنْ نَفْخَةٍ ثَانِيَةْ ... فِي الصُّورِ فِي أَحْوَالِهِ الْغَائِيَةْ

إِلَى فِرَارِ الْبَعْضِ فِي الْجِنَانِ ... بِإِذْنِهِ وَالْبَعْضِ فِي النِّيرَانِ

لَا كَرَمُوشَا وَهُمَا بَابُ الْقَبْرِ ... يَدْخُلُ فِيهِ وَسْوَاسُ الْأَبَاعِرِ

إِذْ قَسَّمُوا قِيَامَةً فَسَمَّيْنِ ... صُغْرَى مَعَ الْكُبْرَى بِغَيْرِ مَيْنِ

الْمَوْتُ وَالْقَبْرُ هُمَا الصُّغْرَى وَمَا ... بَعْدَهُمَا الْكُبْرَى بِجَانِبٍ وَهُمَا

كَيْفِيَّةُ السُّؤَالِ دُورَ لَبْسِ ... أَنْ يُرْجَعَ الرُّوحُ بِجِسْمِ الْإِنْسِ

بِقَدْرِ مَا يُدْرِبُهُ الْخِطَابَا ... حِينَئِذٍ وَيَقْدِرُ الْجَوَابَا

وَذَاكَ بَعْدَ الدَّفْنِ وَانْصِرَافِ ... إِلَى دِيَارِهِمْ بِلَا خِلَافِ

وَالْمَيِّتُ

والميت من بعد انصراف يسمع ... قرع نعال الذاهبين فلتعوا

فيجيبانه ويجلسانه ... في وسط القبر ويسألانه

صوتاهما كمثل رعد قاصف ... عيناهما كمثل برق خاطف

يخرج من فميهما كالشرار ... إذا تكلما بوجه الإنتشار

لا يشبهان جنيا ولا ملك ... أهالنا من هول هذين الملك

وكل خلق خائف من نبي ... حتى الملائكة الكرام المقربين

وكل خلق يشتهي منهما ... فلازم الملائمة كاتب نمما

تالله ليس ينفع الشخص غدا ... عند حلول رمسه غير الهدى

تبا لمن شغله دنياه ... بجمعه الحطام عن أخراه

يا ويل من شغل بالأولاد ... والمال عن إدامة الأوراد

أدم جهاد النفس كل يوم ... تكف الجوع عند نزول الغيم

وخالف النفس مع الشيطان ... تخشع فما أماشت في الجنان

ودم على التكرار واستعلم ... مدة عمرك ثوابا تغنم

لا تكثر الرقاد في الليالي ... إن كنت مشتاقا إلى المعالي

فلنصرف الجواد للميدان ... ولنشتغل بربنا الرحمن

ويسأل كل ميت قبرا ... عن حجة توحيد ومن لم يقبرا

مثل أكيلة السباع والغريق ... وكأكيلة الفيور والحريق

واعلم بأن الموت يا أخي أشد ... من كل أمر قبله فاخش الصمد

وكل أمر بعده منه أشد ... أيضا على ما قاله أهل الرشد

ثم من أهوال يوم الحشر ... أخذ الصحائف بغير نكر

وكل من أخذ باليمين ... كتابه فجا بين والدين

أما الذي يأخذه باليسرى غدا ... فذو شقاوة يلاقيه الردى

أول من يأخذ باليمنى كتاب ... يوم الجزاء عمر نجل الخطاب

وبعده ابن الأسود المرضي ... ذو الزهد والتقوى الفتى العلي

وإن الأسود أخاه ذا الضلال ... أول آخذ كتابا بشمال

وإن شرد المولى من ذا فانظر ... سعد ابن بسور وضياء المفر

هما اللذان حويا السبق وما ... كان أضع علم منهما ما

ولا تفس حصباء بالدرة ... بزبرج كالعنجوج شانا مسجلة

ولنمسك العنان راجعا الى ... عهد الذي في شرح شيخنا جلا

ومنه يوخذ وجوب صدق ... رسله لمن ابى دخول الحق

عليهم أزكى الصلاة والسلام ... ما دام ذو الجلال خالق الانام

وهكذا التبليغ والامانه ... مع امتناع الكذب والخيانه

في حقهم

فِي حَقِّهِمْ لَمْ رَامَ مَعَ الْكِتْمَانِ ... وَنَحْوِهِ مِنْ كُلِّ مَا نَقْصَانِ

بُرْهَانُهُ لَوْ أَنَّهُ هَذَا مَا أَحِيلْ ... فِي حَقِّهِمْ صَلَّى عَلَيْهِمُ الْجَلِيلُ

لَمْ تَكُ الرُّسْلُ جَمِيعًا أَمَنَا ... لِعَالِمِ الْغَيْبِ الَّذِي قَدْ عَلِمَنَا

وَمِنْهُ أَيْضًا يُؤْخَذُ اسْتِحَالَهْ ... فِعْلِ جَمِيعِ النَّهْيِ لَا مَحَالَهْ

لِأَنَّهُمْ قَدْ أُرْسِلُوا لِيُعْلَمُوا ... قَوْلًا وَفِعْلًا لِلْوَرَى فَلْتَعْلَمُوا

مَعَ سُكُوتِهِمْ فَلَيْزَمُ عَدَمُ ... خِلَافِ أَمْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ نَعَمُ

مِنْ اخْتِيَارِهِمْ عَلَى الْخَلْقِ كَمَا ... أَمِنَهُمْ فِي سِرِّ وَحْيٍ عَلِمَا

وَمِنْهُ يُؤْخَذُ جَوَازُ عَرَضِ ... لِبَشَرٍ فِي حَقِّهِمْ كَالْمَرَضِ

إِذْ ذَاكَ لَا يَقْدَحُ فِي عُلُومِنَا ... زَلَّةُ إِرْسَالٍ مَرَّةً مَكَّنَا

عِنْدَ إِلَهِ الْعَرْشِ بَلْ ذَاكَ بِمَا ... يَزِيدُهُ فِي مَكْنَتِهِمْ لَا تَتَهِمَا

إِذْ مِنْ قَوَاعِدِ اتِّصَافِهِمْ بِهَا ... تَشْرِيعُهُمْ لَنَا هُدًى جَانَبَهَا

مِنْهَا التَّسَلِّي وَالتَّشَبُّهُ كَمَا ... فِي وَسْمِ الْكِتَابِ قَدْ تَقَدَّمَا

أَوْ صَحَّتْ مَا كَلِمَتْنَا الشَّهَادَهْ ... تَضَمَّنَتْ نُطْقًا بِهِ السَّعَادَهْ

مَعْ فِلَّةِ الْحُرُوفِ حَاوِيًا لِمَا ... عَلَى الْمُكَلَّفِينَ قَدْ تَحَتَّمَا

عَمَّتْ مِنْ عَفَافِهِ الْإِيمَانِ ... فِي حَوْزِ رَبِّنَا الْعَظِيمِ الشَّانِ

وَحَوْزِ سِلْمٍ عَلَيْهِمْ مَعَا ... أَزْكَى صَلَاةٍ مَعْ سَلَامٍ تَبِعَا

لأن معرفته تدخل في قولك لا إله إلا الله في
كذلك في محمد الأواه تدخل معرفة رسول الله
صلى وسلم عليه البار وآله وصحبه الأخيار
لعلها اختصار واشتمال على جميع ما ذكرنا في المقال
جعلها الشرع على ما في الفؤاد ترجمة لكل شخص والعباد
وليس يقبل من الإنسان إلا بها شيء من الإيمان
فكل عاقل إذا هذا درى فليكشر من ذكرها مستحضرا
لما اشتوت عليه من عفايه خفيفة الإيمان للمجاهده
حتى تكون مع معاني مزجه بلحمه ودمه ممتزجه
فإنه يرى من العجائب لها من الأسرار والغرائب
ما لا يكون تحت حصر يدخل وأفضل التوجيه ربي أسأل
جعلنا في الموت نائمين بهذه الكلمة عالمين
هذا انتهى تمامنا يقينا عشرين مع ست من الميتا
الحمد لله على الإكمال وغيره من جملة الأحوال
ثم صلاة دوامة السنوس مع الدفاية وبه تليس
مكيس البليد مسمع الأصم منبه المرتاب من شوم الوهم

مسهل

مُسَهِّلِ الصَّعَابِ بِالتَّوْضِيحِ ... مُقَرِّبِ الْأَقْصَى بِلَا تَلْمِيحِ

عُذْرًا إِذَا لَمْ يَقْتَضِهَا إِنْسُ الْفِكَرْ ... أَوْ جَنَّهَا فَلَمْ وَلَا جَنَّ فَخَرْ

تَنْبُو جُفُونُ كُلِّ ذِي ذَكَاءِ ... وَازْدَرَتِ اللُّؤْلُؤَ فِي الْبَهَاءِ

رَوَّضْتُهَا لِلْمَاهِرِ الْعَالِي الْمَرَامْ ... وَالْمَهْرُ أَنْ يَدْعُوا بِأَحْسَنِ الْخِتَامْ

أَرْجُو بِهَا يَوْمَ حُلُولِ الْقَبْرِ ... وَفِي الْقِيَامَةِ كَبِيرَ الْأَجْرِ

جَعَلَهَا اللَّهُ لِمَنْ تَعَلَّمَا ... فِيهِ لِجَنَّةِ النَّعِيمِ سُلَّمَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَابِعَا ... عَلَى الَّذِي بِنَا يَكُونُ شَافِعَا

مُحَمَّدٍ الْمَخْصُوصِ بِالتَّبْجِيلِ ... أَبْلَغِ الْغَايَاتِ فِي التَّفْضِيلِ

مَرْقَاتُ الْبَابِ ذَوِي الْأَلْبَابِ ... تَعْدَادُ مَا حَازَ مَدَى الْأَحْقَابِ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَنْجَابِ ... الصَّادِقِينَ الْعُبَّدِ الْأَحْبَابِ

عَدَدَ مَا الذَّاكِرُ قَدْ ذَرَّهُ ... وَقَبْلَ الْغَافِلِ أَنْ يَذْكُرَهُ

ثُمَّ رِضَى الرَّحْمَنِ عَمَّ الصَّحَابَ ... رَسُولِهِ لَمَّا عَلَى الْإِيجَابِ

وَعَنْ جَمِيعِ التَّابِعِينَ ثُمَّ مَنْ ... تَبِعَهُمْ بِخَيْرِ إِحْسَانٍ زَمَنْ

ثُمَّ عَلَى الرُّسْلِ وَالْأَنْبِيَاءِ ... أَزْكَى سَلَامٍ مِنْهُ بِلَا انْتِهَاءِ

مَا دَامَ عَالِمٌ يَجُودُ جَاهِلَا ... وَحَازَ نَاظِمُهُمْ ثَوَابًا كَامِلَا

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

المراجع والمصحح:

عبد الرحمن عبد القدوس مباركي

جۃ کل الشیخ صالح بک

خلیفۃ صبر الجدہ مرید

بولومی لکیل سرجۃ موسی

خادم الرسول

جنۃم جسلنک اک یا تلک

اک جبۃ للک کالبی نمگروبۃ

ے جسلنب لکسی لبک

بسیربکم کالب موزما الجاج موکنی تغو

جرکبر جق بلتس سرجبۃ بی دمبل

IMPRIMERIE MOURIDE C.H. A. L MBACKE
TOUBA - SENEGAL
339744573
76 6842509 - 77 3070701
ITALIA 3399103312 - 339 2598551